مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 74 – 30-10-2025م

Volume 22 - issue no. 74 - 30/10/2025

الصفحات: 287 - 301 Pages: 287 - 301

قانون الجذب بين الانحراف العقدي ومخالفة المنطق

The Law of Attraction: Between Doctrinal Deviation and Violation of Logic

الدكتورة / فايزة زعل العنزي

Dr. Faiza Zaal Al-Anzi

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة المساعد في جامعة تبوك

Assistant Professor of Doctrine and Contemporary Intellectual Schools

University of Tabuk

Email: falenezi@ut.edu.sa

Date of Receipt - 2025/06/09 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/06/16 - تاريخ القبول

اعتمادات

الدكتورة | فايزة زعل العنزي
أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة المساعد في جامعة تبوك

By Dr. Faiza Zaal Al-Anzi
Assistant Professor of Doctrine and Contemporary Intellectual Schools
falenezi@ut.edu.sa

قانون الجذب بين الانحراف العقدي ومخالفة المنطق

The Law of Attraction: Between Doctrinal Deviation and Violation of Logic

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٦/٩ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٦/١٦

ملخص البحث

يدرس هذا البحث الانحراف العقدي في قانون الجذب، ومخالفته للمنطق، ويبين أن هذا القانون ليس مجرد تطبيق لدورات تطوير الذات، وموارد التنمية البشرية، بل إنه يمس عقيدتنا الصحيحة، ويضادها، ويسعى إلى هدم ركن عظيم من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالله تعالى، وقد تألف هذا البحث من مقدمة بينت بها أسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وخاتمة بينت بها أهم النتائج والتوصيات، وفهرس لأهم المراجع.

وقد بينت في هذه الدراسة المراد بقانون الجذب، وأصول فكرته، وأسباب الافتتان به، ثم وضحت مخالفته للعقيدة والمنطق، والفرق بين المفهوم الفلسفي لقانون الجذب، وبين المفهوم الشرعي للفأل الحسن، وخلُصت إلى مجموعة من الانحرافات العقدية، والعملية الخطيرة التي في مجملها تدعوا إلى ترك العمل، وتقديس الإنسان لذاته، وتعظيم قدراته، وهذا مصادم لتوحيد الربوبية، والإيمان بالله تعالى.

الكلمات المفتاحية: قانون، الجذب، الانحراف، العقيدة، المنطق

Research Summary

This research examines doctrinal deviation in the Law of Attraction and its contradiction with logic. It demonstrates that this law is not merely an application of self-development courses and sources of human motivation, but rather contradicts our sound creed. It aims to undermine a great pillar of

faith, which is belief in Allah the Almighty.

The research consists of an introduction explaining the reasons for choosing the topic, previous studies, and the research plan. It is followed by four main chapters that present the key findings and recommendations, along with a list of sources.

This study addresses the concept of the Law of Attraction, its origins, foundations, and the reasons for being captivated by it. It also clarifies its conflict with faith and reason, and distinguishes between the philosophical concept of attraction and the Islamic concept of optimism. The research concludes with a set of doctrinal and logical deviations and highlights the danger posed by the doctrine, which calls for abandoning deeds, sanctifying human desires, and glorifying one's inner self — all of which contradict the foundations of monotheism. May Allah help and grant success.

Keywords: Law, Attraction, Deviation, Creed, Logic

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحُمده، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفُسنا، وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضِّل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهـد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريـك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، صلى الله عليه وعلى آله، وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وسلم تسليماً كثيراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

إن مـن فضل الله تعالـى على هذه الأمة، أن أكمل لها الدين، وأتم عليها النعمة، فجاء الدين الإسلامـي شاملاً وكاملاً، ومبطلاً لما قبله، وناسخاً له، فـالله تعالى لم يقبض نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، إلا بعد أن أدى الأمانة، ونصح الأمة، وبَّلغ الرسالة كما أمره ربه - جل وعلا- فبين للأمـة ما شرعه لهم ربهم مـن الأقوال والأفعال، وحذَّرهم من محدثات الأمور، وأمرهم بالتمسك بالمحجة البيضاء- كتاب الله وسنة رسوله ﷺ-.

إلا أنـه لا يـكاد يمر وقـت إلا وتستجد قضايا خطيرة مخالفة لأمـر الله تعالى، مما يستوجب الوقفة الجادة في التعامل معها.

ومما استجد في وقتنا الحاضر قضايا منحرفـة عن العقيدة الصحيحة، ومخالفة للمنطق، متمثلـة فـي الوافدات الغربية الإلحادية، وقـد جاءت بلباس العلم، وتستـرت بستار الدين، ليسهل

عليهـا نشر أفكارهـا المنحرفة بين المسلمين، ومن هذه الوافـدات قانون الجذب، وقد تصدى له عـدد من الباحثين بدراسات منهجية، وضحت أهم الجوانب الإلحادية والفلسفية في هذا القانون وغيـره من الوافدات الإلحادية، وكان لهذه الدراسـات دور هام في تجلية الحق، وكشف أمر هؤلاء الملحديـن للناس، من هنا كان لزاماً أن نكمل مـا بدأ به الباحثون فأفردت «قانون الجذب» ببحث علمـي عنونته بـ «قانون الجذب بين الانحـراف العقدي ومخالفة المنطق» ليضاف هذا البحث إلى ما سبقه من دراسات منهجية اهتمت بهذا الموضوع، راجية من الله تعالى أن يعود بالنفع والفائدة على المجتمع ككل، سائلة الله التوفيق والسداد.

هدف البحث:

بيان الانحراف العقدي في قانون الجذب ومخالفته للمنطق.

أسباب اختيار الموضوع:

١- القيام بدور حماية العقيدة من خلال بيان الانحراف في قانون الجذب.

٢- ضـرورة الوقوف ضد الحركات المناقضة للتوحيد، وهـذا واجب أهل التخصص، قياماً بالأمانة العلمية.

٣- بيـان الشـرك الذي انطـوى عليه قانون الجذب فـي جعل الإنسان هو القـادر على إيجاد قدره، وتغييره متى شاء.

٤- أن قانـون الجـذب مما عمـت به البلوى، وكثر انتشـاره بين عامة المسلميـن، فلزم بيان فساده.

الدراسات السابقة:

لـم أقـف على بحث أكاديمي تناول قانـون الجذب بين الانحراف العقـدي ومخالفة المنطق استقلالاً، ولكن يوجد بعض الدراسات المتعلقة بقانون الجذب مثل:

١- حركة العصر الجديد، مفهومها، ونشأتها، وتطبيقاتها للدكتورة/ هيفاء الراشد.

٢- أبحاث تناولت قانون الجذب بالنقد العام في نقدها للوافدات من الغرب إجمالاً كمؤلفات الدكتورة/ فوز كردي حول الوافدات الإلحادية، وحركة العصر.

وكذلـك نقد كتاب السر للدكتور/ صالح العجيري، والذي بين مخالفته للاعتقاد الصحيح، وكشف ما وجد به من إخلال بالترجمة عند مصادمتها للاعتقاد.

كما أن هناك بعض الكتب التي سعت لتمجيد قانون الجذب، وإثباته بتكلف حتى يكون موافقاً للديـن الإسلامي ككتاب: قانون الجـذب النبوي لداود فاضل النهاري، ومؤلفات صلاح الراشد في تمجيد قانون الجذب وتكلف أمثلة له في الإسلام.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة، وفهارس.

المقدمــة: وفيها أهداف الموضــوع، وأسباب اختياره، والدراســات السابقة، وخطة البحث، والمنهج فيه.

التمهيد: وفيه أهمية العقيدة الصحيحة، والمراد بالانحراف العقدي.

المطلب الأول: مفهوم قانون الجذب، وفيه: التعريف بقانون الجذب. وأصول فكرته، وأمثلته.

المطلب الثاني: أسباب الافتتان بقانون الجذب.

المطلب الثالث: مخالفة قانون الجذب للعقيدة والمنطق.

المطلــب الرابع: الفرق بين المفهوم الشرعي لـ فــأل وحسن الظن بالله، والمفهوم الفلسفي لقانون الجذب.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات.

الفهارس: فهرس المراجع وفهرس المحتويات

المنهج في البحث:

سأسلك- بعون الله وتوفيقه- المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، مع مراعاة أصول البحث العلمي كالآتي:

- جمع المادة العلمية من مظانها.

-عزو الآيات لسورها.

تخريج الأحاديث، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه.

تخريج الآثار وتوثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

التعريف بالأعلام ماعدا المشاهير قدر المستطاع. وضع الفهارس.

التمهيد

إن العقيدة الصحيحة هي أصل الدين، وأساس الملة، وجوهر العبادة تقومُ على توحيد الله تعالى في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، لذلك كان لزاماً أن نبين أهميتها، وخطورة الانحراف عنها.

وقد تضافرت الأدلة في كتاب الله المبين، وسنة رسوله الأمين ﷺ على أن العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره؛ فهذه الأركان الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله تعالى، وبعث بها رسوله محمدًا ﷺ، ويتفرع عنها كل ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميع ما أخبر الله به ورسوله ﷺ، وأدلة هذه الأصول في الكتاب والسنة كثيرة جدًا ، ومنها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج : ٧٠].

ومن الأحاديث ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال له: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1]

فالعقيدة الصحيحة قائمة على الإيمان بكل الأصول الستة بالأدلة من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح جملة وتفصيلاً.

وإن من قواعد الدين وأركان الإيمان؛ الإيمان بالقضاء والقدر، وخلاصة الإيمان بهذا الركن أن يعتقد المسلم أن كل شيء واقع بتقدير من الله سبحانه وتعالى، وهذا الإيمان مؤسَّس على أن الله تام في علمه قد أحاط بكل شيء علمًا، قال الله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ٢١٢]، وأنه قد كتب مقادير كل شيء إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وأنه لا يقع في الكون شيء إلا بمشيئته سبحانه، قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، وأنه هو خالق كل شيء وكل ما سواه مخلوق، قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]. ومن تمام حكمة الله أن جعل للعباد مشيئة وإرادة يختارون بها الخير والشر وهي غير خارجة عن مشيئة الله وإرادته.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ١، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم(٨) ، ١/٤٠-

وأما الانحراف العقدي فهو الميل عن العقيدة الصحيحة التي جاء بها نبينا ﷺ والانحراف عن منهج التوحيد إلى الشرك، فالمنحرفون هم من ساروا على ضد العقيدة الصحيحة مثل: عباد الأصنام، والأحجار، والكواكب، والأشجار، وكل من لم يستجب لأمر الله سراً وعلانية.

ومـن الانحراف العقـدي الشرك بالله تعالى وهو: دعاء غير الله فيمـا لا يختص به إلا الله، أو اعتقـاد القـدرة لغير الله تعالى فـ لا يقدر عليه إلا الله، لذلك هو من أشد الذنوب والمعاصي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨].

و كان مما يدعوا به ﷺ: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم و أستغفرك لما لا أعلم

ومما عمت به البلوى في هذا الزمان انتشار الوافدات الغربية الإلحادية ومنها قانون الجذب الـذي يعطـي للنفس الإنسانيـة القدرة على تغييـر أحوالها من خـلال الجذب ووسيلتـه «التركيز والترديد» دون التوكل على الله تعالى وهو ما سنتناوله في المباحث التالية.

المطلب الأول:

مفهوم قانون الجذب، وفيه التعريف بقانون الجذب، وأصول فكرته، وأمثلته

يُعـد «قانون الجذب» أحد القوانين المزعومة المرتبطـة بالعقل الباطن، ويقوم هذا القانون علـى فكـرة أن واقع الإنسان وتفاصيل حياته اليومية إنما هي نتـاج لأفكاره السابقة، وأن ما يعيشه الآن إنما هو نتيجة لما كان يدور في ذهنه في الماضي، سواءً من مشاعر، أو نوايا، أو تصورات.

ويـ رض هذا القانون أن لأفكار الإنسان طاقة جذب قوية، بحيث تؤثر مباشرة في ما يمرّ به مـن مواقف أو تجـارب، إيجابية كانت أو سلبية، فكلما فكّر الشخص فـي أمر ما، أو تمناه، أو ركّز عليه، فإن هذا التركيز- بحسب زعمهم- يجذب إليه الشيء نفسه.

وبالتالـي، فإن هـذه الطاقة الذهنية الخارجـة من العقل البشري، كمـا يزعم أصحاب هذا المبدأ، تؤدي إلى تحقيق ما يفكر فيه الإنسان أو يتوقعه في حياته، سواءً كان خيراً أم شراً.

وانطلاقـاً مـن هذا الزعم، نشأ ما يُعرف ب قانون الجذب، الـذي يستند إلى فكرة أن العقل يمتلك قوة مغناطيسية تجذب الأحداث إلى الواقع.

وفيمـا يلي تعريف قانـون الجذب كما ورد في مصادره المختلفـة، ووفق ما يطرحه أنصاره من مفاهيم ومصطلحات

أولاً: تعريف قانون الجذب

يـ ّس «قانون الجذب» كمـا يروّجه أصحابه على أن «الشبيه يجذب إليـه شبيهه»[1]، أي أن

(١) كتاب السر، روندا بايرن، ترجمة: دار اليقين للنشر، تاريخ النشر ٢٠٠٦م (١٧).

ما يشابه ما في ذهن الإنسان من أفكار ومشاعر، ينجذب إليه في واقعه. ويُعرفه مايكل لوسيير

بقوله: (يجذب المرء إلى حياته كل ما يكرّس له انتباهه وطاقته وتركيزه، سواء كان سلبيًّا أو إيجابيًّا)[١]، ويُعبر عنه د. صلاح الراشد بقوله: (قانون الجذب ينصّ على أننا نجتذب الأحداث التي في حياتنا، وأننا نجتذب إلينا ما نجتذب وفق تجاذب المتشابهات لبعضها البعض)[٢].

وتقوم هذه النظرية على أن الفكر الإنساني يمتلك طاقة تؤثر مادياً في محيط الإنسان، وعلاقته بالآخرين، وما يحدث له من ظروف. فالفكرة -بحسب زعمهم- إذا ما تم التفكير فيها، فإنها تستجلب ظروفاً متوافقة معها؛ لأن لها تردداً واهتزازاً مغناطيسياً، وكل ما يشابه هذا التردد من أشياء أو أشخاص أو فرص، ينجذب إلى الإنسان تلقائياً.

هذه هي نظريتهم في قانون الجذب، والتي لا تقوم على دلائل علمية، بل تستند إلى مبدأ قدرة الإنسان، وقدرات تحمله الإلهية، والتي لا يمكن أبداً أن تعد مبدأ علمياً بأي حال من الأحوال.

ثانياً: أصول فكرته

ترجع أصول قانون الجذب إلى مزيج من معتقدات قديمة وفلسفات باطنية، استُمدت من بعض الديانات الشرقية، مثل الديانة البوذية، والهندوسية، وامتزجت بمفاهيم من التصوف الشرقي والروحانية الغربية، وتستند هذه الفكرة إلى عقيدة وحدة الوجود التي تنكر وجود خالق منفصل عن الكون، وتزعم أن الوجود كله طاقة واحدة، وأن الإنسان هو امتداد لهذه الطاقة؛ ولذلك فإن الانسان -بزعمهم- وبناءً على عقيدة وحدة الوجود قادر على تشكيل واقعه بنفسه من خلال أفكاره ومشاعره بعيداً عن القدرة الإلهية.

ويقوم هذا المفهوم على أن العقل البشري هو مصدر التأثير في الأحداث والوقائع، وقد عبرت الدكتورة هيفاء الرشيد عن ذلك بقولها: (إن قانون الجذب مبدأ قديم له أصل في الفلسفة الشرقية وفي الفكر الباطني الثيوصوفي[٣]، وهو قائم على أن الفكر هو الذي يخلق الواقع، وأن ما يفكر فيه الإنسان ينجلي عبر تحول الفكرة المجردة إلى حدث أو وجود محسوس، فالإنسان مسؤول مطلق عن حياته، وهو الذي يصنع قَدَرَه بنفسه)[٤].

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن جذور هذا القانون يمكن تتبعها في المعتقدات الدينية القديمة، كالفكر الغنوصي[٥]، وفي الكتابات المصرية واليونانية، والهندية، بل وفي بعض الأساطير

---

(١) قانون الجذب، مايكل جيه لوسيير، ترجمة: مكتبة جرير، ن: ٢٠٠٣م(٢٠).

(٢) قانون الجذب، د. صلاح الراشد، ن: مركز الراشد للتنمية البشرية - الكويت، ط: ٢٠٠٥م (١٢).

(٣) أصل كلمة الثيوصوفية Theosophy مأخوذ من الكلمتين اليونانيتين ثيوس theos بمعنى «إله»، وصوفي sophy بمعنى الحكمة، فالكلمة بمجملها تعني: حكمة الآلهة أو الحكمة الإلهية، وقد كانت كلمة sophy تطلق عند اليونان على مذهب يؤمن أتباعه بوحدة الوجود ويرونها الحقيقة المجردة.

(٤) الفأل المفترى عليه، د. هيفاء بنت ناصر الرشيد، إستاذ مشارك في العقيدة والمذاهب المعاصرة (١٢).

(٥) (٤) الغنوصيه: مذهب فكري باطني قديم، يقوم على أن الخلاص والمعرفة الحقيقية لا تُنال إلا عن طريق «المعرفة السرّانية»

تقـول: رونـدا بايـرن – مؤلفة كتـاب السـر – : (إن العقائد والأديـان والحضـارات المختلفة مثل الحضارة البابلية والمصرية القديمة كلها قد جسَّدت لنا قانون الجذب في كتاباتها وقصصها) .

وتذهب إلى أبعد من ذلك بقولها إن قانون الجذب كان معروفاً قبل آ ف السنين، واستخدم في شتى العصور من أجل تحقيق الرغبات، فتقول: (لقد كان موجودًا، وسوف يظل موجودًا ؛ لأنك كلما اكتشفته، بدأت تتناغم معه)[1] .

ثالثاً: أمثلته

يزعم منظرو قانون الجذب أن أقدارنا من صنع أيدينا، وأن تعاستنا أو سعادتنا في الحقيقة نحن الذين (جذبناها) لأنفسنا من هذا الكون، كيف؟!! يقولون بزعمهم إن الأقدار تسبح في هذا الكـون الفسيـح، منها ما هو سبب في سعادتنا ومنها ما هو سبب فـي أحزاننا، وأن الإنسان عبارة عن خلايا مترابطة، وكل خلية تحتوى على طاقة، وكل خلية تربطها مع الخلية الملازمة لها طاقة، وأن الإنسـان تنطلـق منه طاقة عظيمة إذا ما تفاعلت هـذه الملايين من الخلايا في لحظة واحدة عنـد إرادة الشخص شيئًا ما إرادة جازمة – كما لو تمنى مثلاً وظيفة مرموقة في إحدى الشركات العالميـة – وانطلقـت منه الطاقـة اللازمة من بدنه في هذا الكون؛ فستصـادف ذلك القدر الذي يسبح في هذا الكون، فتنتظم حياة مطلق الطاقة لتسلك مسارًا يتناغم مع تحقيق هذا الهدف، من غيـر بذل أي مجهود أو عمل منه بتاتًا في تحقيق هذا الهدف. إنما المجهود المطلوب من المتمني هـو قبل إطلاق الطاقة أن يحثّ النفس على إطلاق أكبر طاقة ممكنة لتسريع وجذب القدر الأكبر مـن الحلـم المنشود. فسلكوا عدة سبل فـي إطلاق هذه الطاقة، ولكن غالبيتهـم قالوا ينبغي على مُطلق الطاقة تحقيق شروط معينة، وهي: (اطلُبْ – آمِنْ – تَلَقَّ)

أ. حدد ما تريد ووجّه طلبك للكون.

ب. آمن بأن الأمر صار ملك يديك فعلًا .

ج. تلقَّ أمنيتك من الكون، وكن مؤمنًا قطعًا بأنه الكون سيلبّي طلبك بطريقته الخاصة!

ويقـول هـؤلاء: إياك أن تظـن أن المال يأتـي بالعمـل، أو أن الدواء سبـب للعافية، دع عنك هـذا كله، وعليك بالأماني الجازمة فبها يُجمع المال وتحصـل العافية. تمنَّ المال واحلم بالعافية وسيقولان لك بصوت واحد: أتينا طائعين!

إذا كان بصرك ضعيفًا، فدع نظارتك جانبًا، وردِّد بأعلى صوتك: (أستطيع أن أرى بوضوح، إنني أرى الآن) ، كرر ذلك، وسترى كيف تكسب بصرًا كبصر الصقر، دون مراجعة طبيب.

وإن الحصول على مليون دولار هو بنفس سهولة الحصول على دولار واحد، فالأمر يعتمد على

الغنوص» التي يتلقاها الإنسان من إشراق داخلي وليس عن طريق الوحي.. انظر: المعجم الفلسفي، لجميل صلبيا، ن: مجمع اللغة العربية– القاهرة، (٢/ ١٩١)

(١) كتاب السر، روندا بايرن، (١٤).

نفس العملية، ولكن السبب الذي يجعل أحدهما يأتي أسرع من الآخر هو أنك تعتقد أن مبلغ مليون دولار كبير لتحصل عليه بنفس سهولة الحصول على مبلغ صغير مثل دولار[1].

المطلب الثاني: أسباب الافتتان بقانون الجذب

إن المعنى القبيح لقانون الجذب لو بقي كما هو في صورته الفلسفية لكان ظاهر البطلان والخرافة لدى فهم مسائل الإيمان بالله والقدر، ولكنه خرج للناس في العالم الإسلامي متلبّسًا بلباس شرعي مزوَّر، مدعوم بتفسير مبتدَع محدَث للنصوص الشرعية الصحيحة، حتى التبس الأمر على عوام الناس، وعلى بعض طلبة العلم، فظنوا أن هذا القانون لا يخالف الشريعة الإسلامية، وأن له أصولاً شرعية تدعمها النصوص، فحمّلت النصوص من المعاني الفلسفية ما لا تحتمل، وطبق الاصطلاح الشرعي على تلك المعاني أمثال مصطلح: الفأل الحسن، وحسن الظن بالله، والتوكل على الله. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهذا لو كانت تلك المعاني التي يذكرها الفلاسفة صحيحة ما جاز، بل كان من الكذب على الله ورسوله أن يقال إنه أرادها، فكيف وأكثر تلك المعاني باطلة؟»[2].

فمن أسباب افتتان المسلمين بقانون الجذب ما يأتي:

- إن أمثال هذه الكتب تضرب على وتر حسَّاس في نفوس الناس، فهم يستجلبون ما شاؤوا من أمنيات دون أن يبذلوا عملاً، وإنما هو تفكير ومشاعر.
- إلباسٍ مثل هذه الخرافات لباس النظرية العلمية، وتقنّعها بقناع السرّ العلمي الخطير، الذي أُلفت من أجله الكتب.
- كثرة الإعلانات الدعائية لنشر كتب الخرافة، وإقامة الدورات في تنمية الذات بعيدًا عن التأصيل الشرعي وموافقتها أو مخالفتها للمنهج الصحيح.
- التسويق لهذه الكتب على أنها تستهدف رفع المعنويات، وتحفيز القدرات، وتطوير الذات، والشعور بالثقة، بعيدًا عن الوهم والاتكال على الأماني من أجل تحصيل المرغوبات.
- الاهتمام بالبحث عن الجديد لمجرد كونه جديدًا، ولخروجه عن المألوف، حتى لو كان المألوف حقًا والجديد باطلاً! وقبول كل ما يأتي من الغرب على أنه نتاج تجارب علمية ناجحة، دون تفكير أو تمحيص، والتسليم له.
- ضعف العلم الشرعي، ورقة الدين، والبعد عن العلماء الربانيين.
- عدم تحرير المصطلحات، وتحديد مفهومها، والخلط بين المفاهيم الشرعية والفلسفية.

---

(١) كتاب السر، روندا بايرن، ص (٦٣).

(٢) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، شيخ الإسلام ابن تيمية، (٢١٩).

المطلب الثالث: مخالفة قانون الجذب للعقيدة والمنطق

اشتمل هذا القانون على جملة من الانحرافات العقدية والعملية الخطيرة، منها ما يأتي:

١. الدعوة إلى ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب المشروعة.

٢. الادعاء بأن الإنسان يملك قدرات مطلقة، وإمكانات خارقة، تبلغ به حد القدرة على الخلق والإيجاد من العدم، وأن الإنسان يخلق فعله بنفسه، وأنه يخلق الأحداث من حوله، وهذا مصادم لتوحيد الربوبية المتضمن تفرد الله بالخلق والإيجاد والتدبير.

٣. فيه دعوة إلى عقيدة وحدة الوجود الباطلة، من القول بأن الخالق والمخلوق شيء واحد، وأن الإنسان هو الله في جسد مادي، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

٤. إحياء جملة من العقائد الشرقية والفلسفات الوثنية.

٥. الدعوة إلى تقديس الإنسان لذاته، والتعظيم من قدراته وإمكاناته، فيرفعه من وصف الإنسان إلى وصف الخالق للقدر والأفعال وتصريف الكون.

وبعد استعراض فكرة قانون الجذب الفلسفية، وما يحتويه من انحرافات عقدية نلاحظ أن فكرته تصادم الشرع والعقل والحسّ، أما مصادمتها للشرع: فلأن الله تعال خالق كل شيء، ومن جملة ما خلق الله القدر والأسباب، وقد أمرنا الله بالعمل والسعي في الأرض، ورتب الرزق على بذل الأسباب، وليس على الأماني والخيالات، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك: ١٥].

وأما مصادمتها للعقل: فلأن الاعتماد على الأماني والأحلام يعني خراب العالم، وتعطل مصالح أهله، وإهدار ما أنجزته البشرية خلال قرون من معارف وعلوم وحضارات، إذ مقتضى هذه النظرية أن المريض لا يطلب الدواء ولا يحتاج إليه، والناس لا يحتاجون إلى مهندسين وبنَّائين وعمَّال، فما على المحتاج إلا أن يفكر تفكيرًا إيجابيًا فيما يريد، ثم يطلب من الكون تحقيق مراده، دون عمل أو بذل.

وأما مصادمتها للحسّ: فإن أصحاب هذه الدعوة يتناقضون حين يدعون إلى التفكر والطلب وترك العمل بالأسباب، وهم في حقيقة الأمر يأخذون بها، فيقولون للمريض المشرف على الموت: لا تتوقف عن الدواء، وإلا فمقتضى فكرتهم ترك التداوي وإغلاق المستشفيات.

ومن أوجه معارضة قانون الجذب لأصول العقيدة الإسلامية ما يأتي:

١- مصادمة قانون الجذب لتوحيد الربوبية: يزعم دعاة قانون الجذب أن ما يقع للإنسان من خير أو شر إنما هو نتيجة «ذبذباته العقلية»، دون الرجوع إلى مشيئة الله تعالى في كل شيء، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩]، فدعاة الجذب يثبتون مشيئة غير مشيئة الله تعالى، عندما قالوا أن ليس ثمة اختيار إلا ما يختاره الإنسان لنفسه،

وهـم بذلـك يعطلون إرادة الله الكونية، التي تدل على عدلـه، وحكمته، وإرادته الشرعية التي تدل على رضاه ومحبته.

٢- نفي حكمة الابتلاء والقدر: يُلغي هذا القانون سنن الله في الابتلاء، ويزعم أن الإنسان هو صانع مصيره من خلال أفكاره، وهذا يخالف قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [التغابن: ١١]، ويخالـف حديـث: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير »[١]

٣-الغلو في قوة النفس والعقل: يعطي هذا الفكر العقل الباطن مكانة شبه إلهية في تشكيل الواقـع، وقد وجد هذا في الفلسفات الغنوصية والبوذية القديمة، التي تجعل للإنسان قدرة إلهية، وهو ما يُخالف حقيقة العبودية والتوكل على الله، والذي حقيقته أن يعلم أن الأمر كله لله، فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن [٢]

٤-الاعتماد على مصطلحات باطنية غير منضبطة: مثل: «ذبذبات الكون»، «الاهتزازات»، «الطاقة الكونية»، وهي ألفاظ لا أصل لها علميًا ولا شرعيًا، بل هي تعبيرات روحية غامضة تُستخدم في الفكر الصوفي والروحي الحديث، لنشر مفاهيم غير شرعية بثوب تنمية بشرية.

وعليه فإن قانون الجذب ليس مجرد تحفيز ذاتي، بل يحمل في جوهره فلسفة فكرية باطلة، تتعارض مع توحيد الله تعالى، والإيمان بالقضاء والقدر، وحقيقة التوكل الشرعي.

ولهـذا فقد صـدرت تحذيـرات علمية شرعيـة موثقة من علمـاء ودعاة ومراكـز بحثية من الانخداع بهذه المفاهيم المخالفة للعقيدة الصحيحة، ومنها ما يأتي:

- حـذرت اللجنة الدائمة للبحـوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، في الفتوى رقم (٢٢٧٨٠) من قانون الجذب، وأكدت أنه يقوم على معتقدات فاسدة، منها اعتقاد أن «الكون يخضـع لمـا يريده الإنسان ويجذبـه إليه» وأن هذا يتنافـى مع التوحيد والإيمـان بالقدر، وورد في الفتوى قولهم: «قانون الجذب لا أصل له في الشرع، وفيه تعلق القلب بغير الله، ويُفضي إلى الشرك إذا اعتقد الإنسان أن له تأثيراً مستقلاً»[٣])

- وحـذر عضـو هيئة كبـار العلماء الشيخ صالح الفوزان من قانـون الجذب، وصرح أنه من الخرافـات المعاصـرة فقال: « لا يجـوز للمسلم أن يعتقـد أن الأفكار تجذب الأحـداث، فهذا من الكهانة الحديثة ومن الخرافات التي يجب الحذر منها» [٤].

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: المؤمن أمره كله خير، حديث رقم (٢٩٩٩).

(٢) لقول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، (المتوفى: ١٣٧٦هـ، المحقق: المرتضى الزين، الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة: الثالثة - ص(١/ ١٢٠).

(٣) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، الفتوى رقم (٢٢٧٨٠) بتاريخ ١١-١١-١٤٢٥هـ.

(٤) انظر: لقاءات الشيخ صالح الفوزان، موقع الشيخ الرسمي، ملف «الرد على خرافة قانون الجذب»

المطلب الرابع: الفرق بين المفهوم الشرعي للفأل وحسن الظن بالله، وبين المفهوم الفلسفي لقانون الجذب

لقد حاول بعض المسلمين أسلمة قانون الجذب الباطل، وأضافوا عليه وصف الشرعية، وألبسوه لباس الإسلام، متأولين نصوصًا شرعية لا تأصيل له. ولا أسوأ من أن يُتجرَّأ على نصوص الكتاب والسنة وتحرّف معانيها من أجل خدمة هذا القانون! يقول صلاح الراشد: «قانون الجذب لا يتنافى مع العقيدة الإسلامية أو عقائد الكتب السماوية، بل يتوافق».

وقد حصل خلط بين بعض المصطلحات الشرعية والمفاهيم الفلسفية حتى التبس الأمر على كثير من الناس، فظنوا أن تلك المفاهيم لا تتعارض مع الشرع، ومن تلك المصطلحات: الفأل، وحسن الظن بالله، وعلاقتها بقانون الجذب. ولتتضح الصورة لا بد من استعراض معنى مصطلح الفأل، وحسن الظن بالله.

أولًا: الفأل.

الفأل هو ما يسرّ الإنسان ويستبشر به عَرَضًا، قال ﷺ: (الفأل الصالح: الكلمة الحسنة)[1]، وهو لا يكون بقصد من الإنسان ولا بسعي منه، بل يحصل اتفاقًا فينشرح به الصدر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والفأل الذي يحبه ﷺ هو أن يفعل أمرًا أو يعزم عليه متوكلاً على الله، فيسمع الكلمة الحسنة التي تسرّه[2]. أما إذا اعتقد الإنسان أن الفأل سبب لِدفع الضر أو جلب النفع رجع حكمه إلى الطيرة وكان كحكمها.

فالمقصود إن الفأل الحسن هو الكلمة الطيبة ونحوها يسمعها الإنسان عرضًا دون قصد، فتسرّه وينشرح بها صدره، مع عدم تأثيرها في مضيه أو ردّه، ودون أن يعتقد أنها سبب مباشر لحصول المرغوب[3].

ثانياً: حسن الظن بالله.

قال ﷺ: (أنا عند ظن عبدي بي)[4]، وجاء في معنى الحديث أمران:

الأول: رجاء رحمة الله تعالى عند اقتراب لقائه، ويؤيده قوله ﷺ: (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله)[5].

الثاني: ظن الإنسان بأن الله يرحمه ويغفر له، قال الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ): «قال العلماء:

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب: الطيرة، (١٣٥/٧)، برقم (٥٧٥٦).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ن: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض (٦٦/٢٣).

(٣) انظر: الفأل المفترى عليه، د. هيفاء الرشيد، (٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى [ويحذركم الله نفسه]، (١٢١/٩)، برقم (٧٤٠٥).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالى (٢٢٠٥/٤) برقم (٢٨٧٧).

معنى حسن الظن بالله؛ أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، قالوا: وفي حالة الصحة يكون خائفًا راجيًا ويكونان سواء، وقيل: يكون الخوف أرجح فإذا دنت أمارات الموت غلَّب الرجاء»[1].

ومن القواعد المهمة في مفهوم حسن الظن بالله أنه لا يكون إلا مقترنًا بالعمل، قال ابن الجوزي رحمه الله: «اعلم أن صدق رجاء المؤمن لفضل الله عز وجل وجوده يوجب حسن الظن به، وليس حسن الظن به ما يعتقده الجهال من الرجاء مع الإصرار على المعاصي، وإنما مثلهم في ذلك كمثل من رجا حصادًا وما زرع، أو ولدًا وما نكح، وإنما العارف بالله عز وجل، يتوب ويرجو القبول، ويطيع ويرجو الثواب»[2].

ومن أبرز الفروق بين المفهوم الشرعي للفأل وحسن الظن بالله، والمفهوم الفلسفي لقانون الجذب ما يأتي[3]:

- الفأل الذي كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم سرور واستبشار عرضي لا يتقصّد، وقانون الجذب يقصد ويتعمد.
- الفأل لا يعد سببًا في حصول المرغوب، ويعدّ من الطيرة الشركية حال اعتقاد ذلك، بينما الفكر في قانون الجذب ليس مجرد سبب في حدوث الأمر، بل هو المحدِث والصانع.
- التفاؤل وحسن الظن بالله متعلق بالعمل، وإن تجرد منه فهو أماني، أما قانون الجذب فيعمل على التفكير وحده، ولا يلزم معه عمل.
- من يحسن الظن بربه يوقن أن عليه فعل الأسباب لا تحقيق النتائج، بينما النتيجة في قانون الجذب هي بيد الإنسان نفسه.
- حسن الظن بالله فيه تسليم بأن الله أعلم وأحكم، وأن ما يكتبه فيه الخير، بينما قانون الجذب يلغي الحكمة الإلهية في القدر، ويجعل الحَكَم فيه إرادة الإنسان وفكره.

وعليه فإن تنزيل نصوص الفأل وحسن الظن بالله على قانون الجذب تضليل وخداع، وتحميل النصوص ما لا تحتمله من المعاني.

الخاتمة

وبعد استعراض مفهوم قانون الجذب وما يهدف إليه، من انحرافات عقدية ومصادمات منطقية، ومقارنته بما اختلط من المفاهيم الشرعية كالفأل الحسن وحسن الظن بالله، أسطر ما خرجت به من نتائج:

- يعد قانون الجذب من قوانين العقل الباطنية، ذات الأصول الفلسفية القديمة، ويعتمد

(١) شرح صحيح مسلم، للنووي، (٧/٢١٠).
(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، (٣/٣٢٣).
(٣) انظر: الفأل المفترى عليه، هيفاء بنت ناصر الرشيد، (١٣).

على خلق الفكرة واستجلاب القدر، دون إرادة من خالق عظيم.

- مكمن الإشكال في قانون الجذب هو أن الفكرة بذاتها تجتذب الشيء وينال بها المطلوب، بلا توسيط فعل.
- ليس هناك اعتراض على التفكير الإيجابي والتفاؤل وقوة العزيمة، وإنما الاعتراض على أن تقدر على تحصيل كل ما تريد عن طريق موجات العقل الكهرومغناطيسية بعيدًا عن الإيمان بالله وقدره.
- إن الله خالق الخلق، وخالق أفعالهم، وجعل لهم قدرة وإرادة يحاسبهم عليها.
- إن قدر الله نافذ ماضٍ في خلقه، لا يمكن أن يخرج عنه الناس، وهو خالق الأسباب والنتائج.
- هناك فرق واضح بين قانون الجذب وبين المفهوم الشرعي للفأل الحسن وحسن الظن بالله، فينبغي التنبه لذلك.
- إن من واجب أهل العلم التصدي لهذه الأفكار التي تروج في ديار المسلمين، وهي تريد تطويع الإسلام لكل فكر وافد، بتحريف أحكامه وليّ عنق نصوصه لتوافق الفكر الشرقي والغربي الجاهلي.
- على الدعاة واجب بيان حقيقة هذه الأفكار الوافدة، والتأصيل لها، ودراستها، والتحذير منها، والتذكير بالمنهج الإسلامي الشامل المتكامل، واشتماله على خيري الدنيا والآخرة.

وأخيرًا: أوصي بالإقبال على المعارف الإيمانية، وهي خير للإنسان من التشاغل بأفكار الغرب الوافدة التي تحمل في طياتها الشرك والإلحاد والخرافة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: موسى الدويش، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥هـ.

القول السديد شرح كتاب التوحيد، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: المرتضى الزين أحمد، الناشر: مجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة: الثالثة.

صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الإمام مسلم بن حجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفأل المفترى عليه، هيفاء بنت ناصر الرشيد، (بدون بيانات).

قانون الجذب، مايكل جيه. لوسيير، الرياض: مكتبة جرير، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

قانون الجذب، د. صلاح الراشد، ن: مركز الراشد للتنمية البشرية – الكويت، ط: ٢٠٠٥م

كتاب السر، روندا بايرن، الرياض: مكتبة جرير، ٢٠٠٨م.

كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.